جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com
BM-Publisher

الاعياد و المناسبات في أَصفهان خلال القرن السابع عشر الميلادي

وسن عبد العظيم فاهم الايدامي *
عاصم حاكم عباس الجبوري
جامعة القادسية / كلية التربية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 2019/2/5
تاريخ التعديل : 2019/3/7
قبول النشر: 2019 /3/12
متوفر على النت:2019/12/15

الكلمات المفتاحية :
القرن السابع عشر
أصفهان
المناسبات
الأعياد

الملخص

نال الاحتفال بالأعياد والمناسبات في مدينة أصفهان خلال العهد الصفوي وتحديداً القرن السابع عشر مكانة كبيرة واهتماماً رسمياً وشعبياً واضحاً، لاسيما وان الشاه عبّاس الأول(1587-1629م)، قد حرص على اجراء واقامة كل ما يتماشى مع تطوير دولته وارضاء رعاياه، من اجل احكام سيطرته وتغلبه على خصومه، فاهتم بمناسبات شعبه وموروثهم الثقافي والاجتماعي، فضلاً عن الاعياد والمناسبات الدينية التي تؤدي الى تدعيم المذهب الجعفري، وعلى هذا الاساس مورست الاحتفالات بالأعياد الرسمية والوطنية والدينية، كما كان لأهل أصفهان اهتمام خاص بإقامة الأفراح في مناسباتهم الاجتماعية الخاصة كالخطوبة والزفاف والختان وغيرها، ثم تم ايلاء العزاء والأحزان أهمية خاصة لما حمله العزاء الديني ولاسيما الشعائر الحسينية من عنوان واضح للتشيع آنذاك، والاحتفاء بالشعائر الدينية الاخرى التي لها تاريخ ثابت لدى المسلمين الشيعة، وأقام أهالي أصفهان عزائهم وأحزانهم في مناسبات حزنهم الاجتماعية المتمثلة بالوفاة وما يرافقها من مراسم الحزن، وتمت ممارسة تلك الأعياد والاحتفالات ومناسبات العزاء كافة حسب تقاليدها وآدابها الخاصة بها وفق ترتيب وتنظيم على الرغم من بعض الممارسات العشوائية والخرافية التي تشوبها.

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2019

المقدمة

شكّل الاحتفال بالأعياد والمناسبات مظهراً من مظاهر المدنية، وممارسة مهمة في التاريخ الطويل لدى جميع الشعوب التي تختلف باختلاف عاداتها وتقاليدها فهناك يوم للفرح وآخر للحزن يُختزن في ذاكرة أبنائها، لكن الإحياء والممارسة لتلك الذكريات مناطة بالأوضاع السياسية والاجتماعية في حينها فإما أن يتم احياؤها أو نسيانها، والعهد الصفوي وتحديداً القرن السابع عشر عُدّ من عهود تاريخ ايران المليئة بالأفراح والاحتفالات بمناسبات مختلفة، فضلاً عن احياء المناسبات الحزينة واشتهرت مدينة أصفهان بصفتها مركز الحكومة الصفوية ونموذج لسائر المدن الايرانية بإقامة وتنظيم تلك الاحتفالات والاعياد والمناسبات. لذا اكتسب البحث في تاريخ أعيادها ومناسباتها أهميته من أهمية الأعياد والمناسبات نفسها، ويعكس ما مرّت به من أحداث، ويوثق أشكال ممارستها وامتدادها عبر الحقبة الصفوية للمدينة، مما يُنتج ثماراً متنوعة، اذ لم تُدرس تفاصيلها كما تستحقه في بحث مستقل، وبقي الكثير منها بعيداً عن الاهتمام.

*الناشر الرئيسي : E-mail : historicalr@yahoo.com

يهدف البحث الى معرفة مدى اهتمام مجتمع المدينة والتزامه بإقامة وممارسة طقوس وآداب تلك الاحتفالات ومناسبات الفرح والحزن، وهل هناك اتفاق في الاهتمام والممارسة لتلك الاحتفالات والمناسبات من قبل الجانبين الرسمي والشعبي؟ ، وعلى ذلك الأساس قُسم البحث على مقدمة ومحورين وخاتمة. درس المحور الأول **"الاحتفالات ومناسبات الفرح"** موضحاً الاحتفالات المرافقة لأعياد ثابتة ومعروفة سنوياً، والاحتفالات المرافقة لمناسبات فرح اجتماعية خاصة في المدينة. فيما تطرق المحور الثاني الى **"العزاء ومناسبات الحزن"** متناولاً شعائر العزاء الديني المرافقة لمناسبات دينية سنوية ثابتة، فضلاً عن العزاء المرافق لمناسبات الوفاة.

المحور الأول- الاحتفالات ومناسبات الفرح

تصنف احتفالات الفرح في مدينة أصفهان بشكلٍ عام الى تصانيفٍ ثلاث: (**احتفالات رسمية، احتفالات وطنية، واحتفالات دينية**)

- **الاحتفالات الرسمية:** وتعني الاحتفالات التي لم تكن لها سابقة تاريخية، اذ تُقام بمناسبة دخول الشاه او الهيئات التابعة للبلدان الاخرى، وبحضور جمع غفير من الناس، الّا أنّ من يديرها هم المقامات الحكومية والاعيان والاشراف في المدينة، وتُدار بقسمين منفصلين القسم الاول كيفية الاستقبال، والثاني البرامج التي تقام لملء اوقات فراغ الشاه او الضيوف الاجانب، لو أخذنا على سبيل المثال دخول الشاه عباس الأول(1587-1629م) إلى أصفهان سنة 1001هـ/1592م وتوجههِ صوب دار الملك، لوجدنا ان من جاء لاستقباله باستعجال كل من الأشراف والاعيان والكبار والصغار من مدينة أصفهان والمناطق التابعة لها، مُبدين مظاهر العشق للشاه مع الآلات الموسيقية والنفائس المُعدّة للاستقبال، فضلاً عن تزيين الناس للأحياء والازقة، وتزيين وانارة ميدان نقش جهان في تلك الاحتفالات بصورة قلّ نظيرها حتى أنّ كُتّاب ذلك العصر وبمبالغة ادبية كتب أحدهم: **"من بداية الخلق وفي اي عصر من عصور بني ادم لم يرى احد مثل هذه الانارة و بهذا الترتيب والجمال"**[1].

ازدادت مراسم الاحتفال الرسمي خلال الاستقبال الآخر لدخول الشاه عباس الأول والذي كان سنة 1004هـ/1595م اذ ارتدى الاشراف والاعيان والاهالي ألبسة نفيسة وفرشوا اقمشة ملونة من بوابة دولت اباد حتى بوابة دار الدولة(عالى قاپو) كي لا يصدر الغبار ويلوث الجو في المساحة الممتدة بين البوابتين، و زُيّن نقش جهان وجميع الازقة والاسواق والجدران والابواب بأشياء جميلة واكساء كامل الطريق بالقماش الاجنبي وسائر الاقمشة الملونة التي لا يمكن تصوّر نقوشها وترتيبها[2] ويصف منجم الشاه في وقائع سنة 1016هـ/1607م استقباله بحضور ستين الف رامي فضلا عن العلماء والفضلاء في مسير عبور الشاه من البوابة الى محل الحكم اذ فُرشت مسافة طويلة بالأقمشة الملونة النفيسة، بعدها جلس الشاه مع حاشيته في دار الدولة وانشغلوا بالحديث وتناول الاطعمة والاشربة[3].

اجريت أيضاً الاحتفالات الرسمية لاستقبال سفراء الدول ومنها مثلاً استقبال الشاه وأهالي أصفهان لـ(خان عالم) سفير الهند في بلاط الشاه عباس الأول سنة 1608م على وفق مراسمٍ واحتفالٍ بهيج زُين لأجله السوق والميدان وقصر عالي قابو، وتقرر ان تصطف شخصيات مهمة مع سبعين ألف رامي(مسلح) من القصر حتى بوابة دولت اباد ابتهاجاً وترحيباً بالسفير، فضلاً عن المشاهدين وسائر الناس بأعداد كبيرة اذ حضر الحفل مئة ألف شخص من الأهالي والأعيان[4].

النقطة الاخرى في هذه الاحتفالات هي ملئ اوقات فراغ الشاه او الضيوف، فمن أولى البرامج في هذا الإطار تفسحهم في المدينة والتفرج على الانارة والتزيين، حتى كتب منجم الشاه **"أنهم ينشغلون بالتفرج على الانارة في السوق ليلاً وهذه النزهة هي احدى البرامج للثمالة وشرب الخمور التي كانت تحدث احيانا"**[5] وكانت الألعاب النارية من ضمن تلك البرامج، اذ يجتمع لاعبوا النيران أمام الضيوف وتبدأ حرب النار فيما بينهم وبطرق مختلفة لم تُرى من قبل[6]، كما تقوم مجموعة منهم بوضع القماش والصوف في المدافع بدلاً من العتاد ثم يحرقونها فتتناثر بالقرب من الشبابيك والابواب بشكلِ العابٍ نارية[7]. فضلاً عن لعبتي الصولجان أو البولو(چوگان)، والرماية(تيراندازى) التي تُقام في ميدان نقش جهان نتيجة سعته المناسبة لهاتين اللعبتين ودعوة ضيوف البلاط الصفوي لمشاهدتها، وتتكون اللعبة الاولى من 12 شخص لكل فريق ستة اشخاص اذ يمتطون الجياد ويسعون بعصا ذات رأس ملتوي

DOI:10.18018/URUK/019-12/2472-2488

لضرب الكرة في مرمى الخصم وفي بعض الاحيان يدخل الشاه بعنوان احد اللاعبين فيها[8]. اما الرماية فهي شبيهة بلعبة البولو وتقام بنصب عمود مرتفع في وسط الساحة يوضع فوقه كأس ذهبي أو فاكهة ويقوم الخيالة برميه من على ظهر الجياد ومن يستطع اسقاط الهدف يحصل على الجائزة الكبرى ويكون من نصيبه ضيافة الشاه والاخرين في منزله[9].

وجد الى جانب تلك الاحتفالات والبرامج المصاحبة لها فنانَين ماهِرَين يمشيان على الحبال بين منارتي المسجد لاستقبال الشاه، اذ مثّل هذين الشخصين فن رائع وجميل وجريء من خلال استطاعتهما المشي على حبل مثبّت بين المنارتين بشكل أدهش الحضور وحتى الرحالة الاجانب[10] وكان استعراض سباق الحيوانات من ضمن مراسم استقبال وضيافة السفراء، اذ يحضر جميع السفراء وممثلي الدول الاجنبية واهل اصفهان الى العراك بين الثيران، المُقام في الميدان، ورغم ان هذا الاستعراض كان احد وسائل الترفيه التي اعدها الشاه للسفراء الاّ أنّهُ مُضحك وخارج سياق الادب، وأحياناً تكون هذه اللعبة طويلة ومملة[11] فضلاً عن عراك الطيور في ميدان نقش جهان، وافلات الذئاب الجائعة، والعصبية التي يصدرها الذئب وصياح وضجة الناس كانت احدى البرامج الترفيهية الاخرى التي تقام للضيوف في المدينة خلال مراسم الاستقبال[12].

يبدو ان الكثير من الشعوب تتشابه في اقامة الاحتفالات الرسمية ويكاد يكون هناك تطابق كبير جداً بينما يجري في الدولة الصفوية والدول الاخرى لاسيما الاستقبال الشعبي وحضور العسكر لاستقبال الشاه والوفد المرافق له، واستقبال السفراء والضيوف الرسميين الأجانب، وما يتخلل حفلات الاستقبال من الالعاب النارية وسباق الحيوانات وغيرها من المسابقات والألعاب، والاهتمام بالإنارة والتزيين.

- **الاحتفالات الوطنية** : هي الاحتفالات التي لها سابقة طويلة في ايران حتى قبل الاسلام وعلى الرغم من طقوسها الخاصة جعلها الاشتراك الموجود بين المسلمين وغير المسلمين الايرانيين في عداد الاعياد الوطنية :

1- **احتفال عيد نوروز**: وكلمة "النوروز" تعني بالفارسية "اليوم الجديد" وهو يجسد معنى "التجدد" في الحياة حيث يبدأ في أول أيام شهر "فروردين" أول أشهر السنة الشمسية الإيرانية وقد اختير لكونه أول أيام الربيع أي في نفس اليوم الذي تتم فيه الأرض دورتها السنوية حول الشمس لتبدأ دورة جديدة، والاحتفال به من اهم الاحتفالات الوطنية في العهد الصفوي، إذ يحتفل به الجميع على حدٍ سواء بما فيهم الشاه نفسه، وكان حب الشاه للنوروز وجهوده في الاهتمام به والتحضير له واضحة للعيان[13] واهتم به حتى كُتّاب ذلك العصر فـ اسكندر بيك مؤرخ الشاه الذي رتب كتابه على طريقة التدوين الحولي، أخذ في بداية وقائع كل عام يكتب سطور عدة ومواضيع ادبية بنثر رائع في وصف العيد والزهور والربيع التي يمكن من خلالها معرفة ماهية الاحتفال آنذاك، وعلى سبيل المثال عند وصفه احتفال سنة 1008هـ/1599م في اصفهان أشار الى اهتمام الشاه بالاحتفال وأوامره بتزيين وانارة المدينة اذ أوضح تلك التفاصيل بأبيات شعر جميلة[14].

يقسم العمل ضمن هذا الاحتفال بين اشراف وأعيان مدينة اصفهان الذين يتكونون من مجاميع وطبقات اجتماعية مختلفة وكل طبقة اجتماعية تسعى لتقديم افضل ما لديها اذ كان لكل طبقةٍ مجلس يقابله اربعة اسقف مُزيّنة بواسطة النجارين الماهرين والمهندسين الأكفاء مطرزة بفنون جميلة تحتوي على أشكال هندسية مختلفة وامكنة لوضع المصابيح[15]. ويأخذ الامراء، والوزراء، والمقربين من البلاط، والاهالي، والاعيان، فضلاً عن التجار، والاصناف أماكنهم المناسبة وفق اشارة الشاه، ثم يبدؤا الاحتفال بعد أن تُنصب الخيام المرصعة والمظلات الكبيرة ويتم فرش الديباج في تلك المجالس وتسمى(مجالس الجنة)، وكانت مراسم اعياد نوروز تؤجل احياناً اذ صادفت مع ايام العزاء في محرم[16].

مارس الأصفهانيون في هذا العيد مجموعة من العادات والتقاليد منها اعطاء العيدية للصغار والكبار، كما يستلم الشاه بهذه المناسبة الهدايا ليس من الوزراء فقط بل من جميع أنحاء ايران، ويرتدون الملابس الجديدة، والاهتمام بتناول الاكل والشراب والتنزه خارج المدينة[17] ولما يحل عليهم العام الجديد يسهرون طوال ليلة العيد يقضونها بالأفراح والنفخ في الابواق والضرب على الطبول، وفي اليوم الذي يسبق يوم العيد يتم طلاء جميع دكاكين السوق ووضع الجبس عليها وتزيينها بالورود، وفي الصباح يوقدون الشموع والمصابيح أمام أبواب جميع

DOI:10.18018/URUK/019-12/2472-2488

الدكاكين والبيوت لمدة ثلاث ساعات، ومن ثم يتم اطفاء الشموع وتغلق الدكاكين حتى يعطل السوق ويذهبون الى البيوت، ولم يبادروا باي عمل بيع وشراء، وتقام في الميدان العاب واستعراضات مختلفة مثل كسر البيض الاحمر، وتقبيل بعضهم البعض، كما يفرشون البيوت والبساتين بالسجاد ووضع اثمن ما لديهم من اشياء عليها، ويتهادون النقود فيما بينهم، ويستلم الفقراء تلك النقود بعنوان عيدية يحتفظون بها في جيوبهم اعتقاداً بأنها فال خير تبقى داخل جيوبهم في العام الجديد، ويبقى ذلك الجيب مملوء بالأموال طيلة العام، اذ كانت مساعدة المحتاجين من التقاليد السائدة بين الاصفهانيين في هذا العيد وذلك من خلال اشخاص مهتمين بمعرفة الفقراء واماكن وجودهم، كما اعاروا اهتمام لمسألة الجيران السبع ودفع مساعدات مالية للمحتاجين منهم لشراء الملابس الجديدة[18].

وبعد ان يرتدي الجميع في هذا العيد اجمل الثياب يتبادل الجيران، والاقرباء والاصدقاء الزيارات فيما بينهم، مع اقامة المآدب، ومن بعد تناول الطعام يذهبون الى التنزه، فالأصفهانيون بحلول السنة الجديدة يتركون محل اعمالهم ويذهبون بفرح الى المساجد والميادين والبنايات العامة لتقديم التبريكات ضمن جو يسوده الفرح واللعب، ويتسلقون التلال، ويتحدثون ويدخنون النارجيلة، ويتبادلونها بينهم[19] وحول مسألة ارتداء الجميع للملابس الجديدة، فالبعض الذي لا يمتلك أموالاً يقوم بالاقتراض حتى يشتري لعائلته وأقربائه ملابساً جديدة؛ فباعتقادهم أنّ العام الجديد لا يمكن بدأه بلباس قديم لأن الشخص سيحرم من الفرح فيه، فضلاً عن أنهم يقومون بتهيئة انواع الاكلات اللذيذة في البيوت لضيوفهم[20].

2- **احتفال نثر الورود(گل ريزان)** : أحد الاحتفالات الوطنية، يأتي في بعض السنوات متزامناً مع ايام عيد نوروز فيُقام في أيام الربيع، ويعرف أيضاً باحتفال الوردة الحمراء(جشن گل سرخ)، يجري عادةً في ميدان نقش جهان او في شارع ومتنزه چهار باغ او في ساحل نهر زاينده وبمراسم خاصة منها نثر ورود كثيرة في مسير الشاه ومحل استقراره والوفد المرافق له، وجرت مراسمه أيضاً في حمام أصفهان الكبير إذ تم رمي عشرون مَنّاً(أي ما يعادل 50 كيلوغرام) من الورود الحمراء في الماء[21] اضافةً الى نثرها في ساحل نهر زاينده بحضور الشاه[22] ويستمر الحفل لمدة اسبوع، ونتيجة ازدحام الناس فيه يهب الشاه مبلغ(500) تومان من ضرائبهم[23].

ذكر دلاوالة ان مراسم احتفال الورود الحمراء عبارة عن رقص وغناء يستمر ليلاً ونهاراً في الاماكن العامة والمقاهي اذ يجتمع الشباب ليلاً في تلك الأماكن ممن يحترفون الرقص لتسلية الناس، ويرافقهم البعض وهم يرفعون اطباق مملوءة بالورود والشموع والمصابيح والمشاعل وتنثر تلك الورود بالفرح والسرور على الحاضرين، والشباب يطلبون المال مقابل عملهم هذا، أما في الاماكن الاخرى التي تكون غالبا خارج المدن تجتمع النساء والرجال في النهار ويقيمون نفس المراسم وينثرون الورود على بعضهم بفرح وسرور[24].

3- **احتفال نثر الماء(اب ريزان)** : احد الاحتفالات الايرانية القديمة قبل الاسلام، يقام في 13 من شهر تير(الموافق حزيران) لكل عام وفيه ينثر الناس ماء الورد على بعضهم، كما أولاه الشاه حباً واهتماماً وتشريفات خاصة[25]. وأشار الأوربيون الى أن مراسمه تجري في أصفهان بجوار نهر زاينده وهي لا تتطلب فن أو حرفة خاصة، وانما كان الجميع عدا النساء يجتمعون اثر اعلام عام ومن جميع القوميات، فيرتدي الرجال ملابس غير معهودة ويغطسون بالمياه، ويمسك كل واحد من المشاركين أواني من النحاس يملأها بالماء ويرميه بالاتجاه الآخر في هذه الاثناء يجرح البعض من اثر اصابتهم والبعض الاخر يشتبك مع البعض وينتهي بالقتلى أحياناً[26].

وأشارت الكتابات الايرانية آنذاك لاحتفال نثر الماء ووجوده في أصفهان فقد ذكره منجم الشاه ضمن وقائع سنة1007هـ/1598م، و1017هـ/1608م، و1018هـ/1609م[27] فيما أشار اسكندر بيگ الى ان هذا الاحتفال من عادات العجم وكسرى، وذكر اقامته بجوار نهر زاينده[28] ويقام هذا الاحتفال في الهند أيضاً، اذ **"ان مجلس عيد رش المياه منعقد وعبيد البلاط ينثرون ماء الورد على بعضهم"**[29]. وبذلك برزت أهمية خاصة لاحتفال نثر المياه عند أهالي أصفهان والشاه الصفوي، وأخذ حيزاً من أدب تلك الحقبة وتضمنته أشعار ذلك الوقت[30].

DOI:10.18018/URUK/019-12/2472-2488

4- **احتفال الاربعاء نهاية العام(چهارشنبه سوري)** : احد الاحتفالات الرائجة في اصفهان خلال العهد الصفوي، ومراسمه لها سابقة تاريخية قبل الاسلام في ايران لكن الأدبيات الايرانية الصفوية لم تذكره بينما ورد ذكره في أدبيات الأوربيين، اذ أنّ آخر أربعاء من السنة(چهارشنبه سوري) باعتقاد الايرانيين هو اسوأ ايامها استناداً لما وصلهم عن الاسلاف، وتجاربهم ايضاً، فهو يوم غير جيد ولا يحالفهم الحظ فيه لذلك يتوقف أغلبهم عن الذهاب لأعمالهم ويغلقون دكاكينهم ولا يخرجون من بيوتهم قدر الامكان، كما يقللون من الحديث، ويسعون لعدم اعطاء النقود لأحد اعتقاداً منهم أن كل فعل يؤدونه بهذا اليوم سيفعلونه طيلة العام القادم، فيجلس المتمكنون مادياً طوال اليوم يعدّون ويلعبون بأموالهم، وهناك بعض الناس يخرجون من بيوتهم دون تكليم احد او النظر لمكانٍ معين ذاهبين الى النهر خارج المدينة آخذين جرارهم لملأها بالماء ثم يأتون لرشّها على بيوتهم وغرفهم اعتقاداً بأن الماء الصافي والنظيف كفيل بإخراج السيئات والذنوب وسوء الحظ من البيوت، واذا صادفوا صديقا او احد الاقرباء في طريقهم يرشون مقدار من ذلك الماء او يفرغون الجرة عليه ليتخلص من حظه التعيس بشرط ان يتم هذا العمل دون التكلم ولو بحرف واحد[31].

وتوجد مراسم أخرى يمارسها الشباب واليافعين في هذا اليوم أيضاً اذ يقومون بمظاهر اللهو اللعب الخاصة بهم، فيضع بعضهم الطبول تحت اكتافهم للقرع عليها بجوار النهر خارج المدينة، والبعض الآخر يدخلون في النهر ويجرون الاخرين معهم داخل المياه، ويكسرون جرارهم هكذا شباب يسمون طيور النحس اذ يعتقد الآخرون ان كل من يستطع ملأ جرته بعيداً عنهم ويوصلها الى بيته سينجو من النحس طيلة ايام السنة؛ لذا يذهب معظم الناس الى النهر مبكراً وهم يخفون جرارهم تحت ملابسهم وتستمر هذه المراسم حتى ظهر يوم الاربعاء اذ ينتفي النحس حينها، ويخرج الناس من بيوتهم ويمارسون اعمالهم[32] واذا قبلنا معتقدات الشعب الايراني ومدينة اصفهان كما ذُكر آنفاً حول يوم(چهار شنبه سوري) سيتضح لنا مدى التغييرات الحاصلة في عادات وسلوك الناس آنذاك والوقت الحاضر.

- **الاحتفالات الدينية** : هي الاحتفالات التي لها عمق في معتقدات وعادات الناس الدينية، وأبرزها دخلت ايران مع دخول الاسلام فأصبحت جزء من ثقافة الشعب ولأن الصفويين يهدفون لتأكيد الهوية الدينية(الاسلام الشيعي) تم ايلاء تلك الاحتفالات اهتماماً بالغاً وتقييد في العادات المذهبية بشكل أوضح وأعمق ممن سبقهم، وهي كالآتي:

1- **عيد الاضحى(عيد قربان)**: من اهم الاعياد الدينية في ايران، يمارس فيه المسلمين مراسم خاصة فهو يذكرهم بالملحمة الكبيرة للنبي إبراهيم الخليل(ع)عندما اخذ اسمعيل(ع) الى المذبح تلبيةً لأمر ربه ولكن الله سبحانه وتعالى فداه بكبش عظيم لذا أقام الأصفهانيون هذا العيد سنوياً بشوق وحماس لا يوصف، وذبحوا الأضاحي ومنها الابلة وتوزيعها على مختلف أحياء المدينة[33] وهناك ممارسات فردية، وحسب استطاعة الشخص فمنهم يذبح كبش ويوزعه على المحتاجين[34] وكثيرا ما يتردد الفقراء في هذا اليوم على المدينة، حتى ان بعض البيوت يوزعون للفقراء أضاحيهم كافة دون الاحتفاظ لأنفسهم بقسمٍ منها[35] ولكن اضحى الابل يعد من الاضاحي العامة تصاحبه مراسم خاصة ملفتة للنظر كما وصفت اذ يتم الاستعداد له قبل ثلاثة ايام من العيد وذلك بتزيين احد النوق بورد البنفسج والخضرة والزهور الاخرى وحتى اوراق وأغصان بعض الأشجار ويطاف بها في المدينة وتقرع لها الطبول والمزامير وهناك ملا ينشد الاشعار بحضور الناس، وكل ما تطأ قدم الناقة في منطقة يجتمع عليها الناس ويسلخون قسم من وبرها ويحتفظون به للتبرك، والحضور لأخذ ذلك الوبر كبير جدا اذ يتطلب وقوف عدد من الاشخاص بالعصي حتى يمنعوا الافراط في سلخ الوبر لأنه أشبه بالتعذيب والحيوان قليل الحيلة ربما يموت قبل أوانه[36].

وبعد اكتمال أيام الاستعداد الثلاثة يجتمع يوم العيد في الصباح الباكر بعد صلاة الفجر، وقبل طلوع الشمس جميع القادة الكبار وحتى الشاه نفسه مع جمع كبير من الناس من مختلف الطبقات خارج المدينة ثم يقومون بالتحية والصلوات ويصنعون حلقة كبيرة من المتفرجين هناك ويقف الافراد المعروفون على خيولهم في مقدمة الصفوف ويرتدي الجميع أفضل ما لديهم من ثياب، ثم ينتظرون بفارغ الصبر وصول الناقة بالتشريفات المذكورة بعد أن طافوا بها اطول شوارع المدينة، ويقف في مقدمة ذلك الجمع شخص يحمل رمح ذو

DOI:10.18018/URUK/019-12/2472-2488

سنان حاد وبراق الذي سيستخدم لقتل الناقة، ولما تصل المجموعة المكان المخصص تفرغ لهم مساحة بوسط الجمهور، ثم يحضر من المناطق المختلفة اشخاص خيالة وقسم رجالة يحملون العصي سعياً منهم للحصول بالقوة على اكبر قطعة من الناقة التي يتم ذبحها حسب عاداتهم وتقاليدهم ثم يأخذونها الى منطقتهم، وعند مرور الناقة بوسط الجمع يأخذ الناس من وبرها اكثر من السابق وبعدها يستقرون بأماكنهم[37].

تُقام بين ممثلو أحياء المدينة مسابقة للاستيلاء على لحم الأضحية وكل حي يحصل على اكبر قطعة لحم ينال الفخر الكبير، ولكل حي رئيس يجمعون عنده قطع اللحم بعد الحصول عليها لحين ما تتجمع قطع اللحم في مكان واحد، ويحصل تنافس صراع بين الناس أثناء ذلك، وبعد الحصول على اللحم يؤكل قسم منه في اليوم نفسه للتبرك، والقسم الاخر يُملح ويستخدم طيلة السنة لشفاء المرضى، أما رأس الناقة فيُرسل الى بيت الشاه وهكذا يعملون كل عام فالناقة يتم تقسيم لحمها بين المدينة واطرافها وقسم منها يكون من نصيب القرى[38] وأشار تاورنيه ايضا الى نفس التفاصيل مع الفرق ان من يضرب الضحية هو الشاه[39].

وأوضح آخرون انه بعد الضرب على نحر الناقة يتم ذبحها(الذبح الشرعي) ومن ثم يبدأ الهجوم والنهب وان الهجوم الاولي يتم بهدف كسب الثواب في نحر الناقة ثم تقسم الى 12 قسمة وكل قسم منها يرسل الى منطقة من المدينة، فضلاً عن نحر مئة ألف خروف في المدينة بنفس اليوم أيضاً[40].

2- **عيد الغدير**: هو من الأعياد الدينية المذهبية يحتفل به المسلمون الشيعة في الثامن عشر من ذي الحجة لكل عام هجري بمناسبة أخذ البيعة للإمام علي ع وتنصيبه ولياً للمسلمين من قبل الرسول محمد(صلى الله عليه وآله)، ازداد الاحتفال به في أصفهان تأكيداً لتثبيت المذهب الرسمي للدولة، وهو كعيد الاضحى تقام فيه الاحتفالات، وكتب عنه أغلب الأوربيين في رحلاتهم لكن اولئاريوس اخطأ في تقدير تاريخ عيد الغدير ذاكراً: **"انه يصادف يوم الرابع عشر من شوال، فيه يبتهج الناس ويرقصون ويلعبون الالعاب البهلوانية والرماية..الخ"**[41] ففي يوم الغدير المبارك يجتمع الناس بمجاميع غفيرة في المساجد والشوارع بحماس وابتهاج كبيرين، رجالاً ونساءً لعقد الاخوة والصحبة ويفتحون الطريق للتواصل مع بعضهم البعض[42].

3- **الولادات الميمونة**: يحتفل الأصفهانيون بولادات أهل البيت(عليهم السلام) ففي السابع عشر من ربيع الاول يحيون ولادة النبي الاكرم(صلى الله عليه وآله)، وفي الثالث عشر من رجب ولادة الإمام علي ابن ابي طالب(ع)[43] ويحيون الأيام الشعبانية المباركة احتفالاً بولادة الأقمار الهاشمية في الثالث والرابع والخامس من الشهر حيث ولادة الامام الحسين، وأخيه أبي الفضل العباس، والامام زين العابدين السجاد صلوات الله عليهم أجمعين، أما في الخامس عشر من شعبان والذي كان يسمى عندهم يوم (**برات**: وتعني الأعمال الصالحة، ولغة تعني التنزه والبراءة والنقاء من الخطيئة) فيحتفلون في نهار هذا اليوم وفي ليلته ابتهاجاً وتبريكاً بولادة الامام المهدي الحجة المنتظر(عج)[44].

4- **عيد الفطر المبارك**: من الأعياد الدينية المهمة لدى المسلمين اذ يتم الاحتفال به نهاية صيام شهر رمضان المبارك، وذلك في الايام الثلاثة الأولى من شهر شوال ويمارس فيه الأصفهانيون احتفالات وطقوس عدة، اذ يعتبر اليوم الاول من الشهر مخصص للأعمال الخيرية والصدقات وينص القانون الشرعي على أن رب كل أسرة ملزم بإعطاء كمية معينة من القمح، ويمكن اعطاء اموالا بقدر قيمتها[45].

هذا ما يخص الاحتفالات والعادات والمراسم المصاحبة للأعياد الدينية التي لها مناسبات معينة في التاريخ الاسلامي، الّا أن هناك احتفالات وطقوس مصاحبة لأفراح ليس لها مناسبة معينة في الاسلام ولكن تُقام فقط لحدوث واقعة اجتماعية خاصة عند المسلمين ونستطيع تسميتها بالاحتفالات العائلية وأهمها :

1- **احتفال الزواج** : احد الاحتفالات السائدة في المدينة والمصاحبة للفرح والبهجة، تمتد جذوره في عمق التاريخ ولكن كيفية اقامته تختلف بين فترة واخرى، وللزواج طقوس وشروط وعادات مصاحبة وقضايا أخرى متعلقة به فالإيرانيون أحياناً يتزوجون من اقربائهم ومعارفهم على سبيل المثال ربما يتزوج الشخص من ارملة شقيقه او ان الوالد وابنه يتزوجن بأم

DOI:10.18018/URUK/019-12/2472-2488

وابنتها، ولكن زواج المحارم الذي كان معمول به في ايران القديمة لم يبق له اثر في ايران الصفوية[46].

تترتب موانع كثيرة للارتباط بين العوائل فلا يوجد مجال للتحدث بين الشاب والشابة وغالبية الشباب والبنات لم يروا بعضهم البعض الّا في ليلة الزفاف، لذا فإن مقدمات كيفية الزواج دون أدنى شك هو من عمل وترتيب النساء، وان الزواج في الطبقات الاجتماعية العليا مشابه للطبقات الدنيا من المجتمع اذ تقام المراسم في بيت العروس وفي ليلة الزفاف تخرج من بيتها مع اقاربها وتتحرك صوب بيت العريس الذي يخرج من بيته أيضاً باتجاه بيت العروس ويلتقيان بمنتصف الطريق ربما هنا هي المرة الأولى التي يستطيع بها العريس ان يرى وجه زوجته، ويقيم الجميع احتفالاً للفرح والرقص لكن مجلس النساء منفصل عن مجلس الرجال اذ ترقص كل مجموعة بصورة منفردة عن الأخرى، وتُنثر المسكوكات الذهبية على راس العريسين والمحتفلين الّا أن الذي يحق له أخذ تلك المسكوكات هم المنشدين فقط، وكانت حساسية الزوج وعائلته تتوقف على بكارة الزوجة بشكلٍ حديّ فتسير الامور على ما يرام أما اذا ثبت العكس يتم فسخ العقد والزواج في تلك الليلة، وتستمر مراسيم الزواج والاحتفال اكثر من يوم واحد ويستمر معها استقبال الضيوف[47].

يرسل العريس المهر الى أهل العروس قبل الزفاف بأيام عدة، وهو على نوعين(مقدم ومؤخر) فعندما يصلهم المهر يعطى مقدار منه الى والدي العروس بعنوان حق الرضاعة والجهد الذي بذلوه في تربية ابنتهم وما تبقى منه يتم اعطائه للعروس وهو المقدم من المهر، أما الثاني فيكون عبارة عن وثيقة تعطى الى العروس مُشارٌ فيها الى حصولها مقدار من الاموال والحرير لاحقاً اذا حصل طلاق، ويرسل العريس لها في اليوم الذي يسبق الزفاف حلقات الاذن والأساور والمجوهرات، واذا كان متمكن مادياً يرسل كمية من الطعام والشراب الى بيت أهلها لتقديمه الى الضيوف يوم الزفاف. وكان رسم الحناء شائعاً في المدينة مع الاختلاف ان هذه المراسم كانت تقام بعد ليلة الزفاف او قبلها، وفيها يتم اعطاء كل الضيوف منديل فيه ملعقتين الى ثلاثة من الحناء يضعونها على ايديهم لما يصلون الى منازلهم، بعد أن يقدموا ما يستطيعون تقديمه للعروس من الهدايا[48].

أما الزواج عند المسيحيين الارمن فله سنن وعادات ترتبط بالكنيسة فعادةً ما يزوج الارمن اولادهم وبناتهم دون ان يرى بعضهم البعض الآخر، فإذا اراد الشاب فتاة ليتزوجها عليه الاستسلام لأسرتها وذوقهم وذوق اقاربها، وبعد اتفاق ام الولد والبنت وحصول الموافقة يبلغان ازواجهما فيوافقان على ذلك، بعدها تذهب ام الولد مع ثلاثة او اربعة من النساء الى بيت البنت وتسلمها حلقة الخطوبة ثم يأتي الولد مع القس الذي يقرأ شيئاً من الانجيل المقدس على الخطيبين، وتقوم البنت بإعطاء القس مقدار من المال حسب الاستطاعة، بعدها يوزعون العصائر على الحاضرين وهذا ما يسمى عندهم بالخطوبة[49].

يجتمع العريسان الجدد قبل يوم من الزفاف مع اقاربهم لتأدية طقوس وضع الحناء في ايديهم والهدف من ذلك عندما يتصافح المتزوجون الجدد مع معارفهم واقربائهم ينتقل حظهم الى غير المتزوجين منهم خاصة الفتيات المقبلات على الزواج وتسمى تلك الطقوس يوم الحناء[50]. وفي يوم الزفاف يبعث الولد ثياب خاصة الى العروس، ثم يركب كلاهما فرساً ابيض ويخرجان من بيت البنت يتقدم العريس بالطبع وهي خلفه ولا يُرى منها سوى عينيها بعد ذلك يتجهان نحو الكنيسة بصحبة العديد من النساء والرجال اذ يتقدمهم شخص يحمل طبل وخلفهم مجموعة من الأطفال يحملون شمعة كبيرة ثم ينزل العريس ويسير بين هؤلاء بملابس نظيفة ومعه اثنين من أصدقاءه وخلفهم اثنين من اقربائه، وعدد آخر يحمل الأكل والفواكه وجرتين من الشراب ثم يدخلون الكنيسة، وهناك يتناولون المشروبات وتبدأ الاناشيد الدينية ورش ماء الورد ثم يقف الزوجان أمام المحراب فيتلو القس عليهما الادعية متمنياً لهما السعادة وبعدها يقرأ صيغة العقد، ثم يمسكان يدي بعضهما ويقربان رأسيهما من بعض بشكل يصبح رأس العريس فوق رأس العروس، ويضع القس صليباً فوق رأسيهما مباركاً لهما ثم يقسمان بالصليب أن يبقيا وفيان لبعضهما طيلة حياتهما، وبعد الانتهاء من مراسم الزفاف يمتطي الزوجين جوادهما ويتجهان نحو بيتهما اذ يُقام هناك حفل زفاف آخر[51]، و **"من عادة أرمن اصفهان بعد مراسم العقد الرسمية في الكنيسة عدم معاشرة بعضهم لثلاثة ايام"**[52].

DOI:10.18018/URUK/019-12/2472-2488

ويقال للبنت اذا تزوجت هارسHars تعني عروس ويقال لأم الزوج كيسورKesour وابو الزوج كسرايرKeseirer وللصهر خنامي Khanamy وما زالت تقال الى الآن[53].

2- **احتفال الختان(ختنه سواران)** احد الاحتفالات العائلية يصاحبه تجمع لأفراد العائلة والأقارب والأصدقاء والضيوف المرافقين للختان، ورصده الاوربيون في اصفهان آنذاك اذ كتب أحدهم قائلاً: **"بعد ان يتم ختان الطفل يعد مسلماً كاملاً، وغالبا ما يتم هذا الامر بين اعمار 7 الى 9 سنين وفي هذا الاحتفال يتم توزيع العصائر والحلوى وصيحات الفرح لكي ينسى الطفل الألم المترتب اثر عملية الختان"**[54]. وتحتفل العوائل أيضاً بالمولود الجديد اذ تقام طقوس خاصة في ذلك[55].

ومارس المسيحيون الأرمن احتفالاتهم وأعيادهم وطقوسهم الدينية وكافة العادات والتقاليد الخاصة بهم الى جانب أهالي أصفهان وبكامل حريتهم الدينية وتحديداً في جلفا المخصصة لهم وفي داخل كنائسهم، وكثيراً ما يحضر الشاه بعضاً من مراسمهم الدينية لاسيما المقامة منها على نهر زاينده كاحتفالهم بغسل الصليب(خاج شويان) ويسمى عيد الكنيسة أيضاً، ويقام في السادس من جانوري من كل عام اذ يتبركون فيه بالماء والزيت وغرس الصليب الفضي في النهر، ويخلص الارمن نيتهم لعاداتهم الدينية رغم البرد القارص فأحياناً يكون ساحل النهر متجمد فيتم كسر تلك الثلوج ويتحملون البرد لإكمال المراسم وهم في المياه، ولدى الطائفة الأرمنية أعياد وطقوس دينية عدة أهمها((عيد رأس السنة الميلادية 6 كانون الثاني من كل عام(ولادة السيد المسيح)[56]، وعيد العروج(هامبارتسوم)هو صعود السيد المسيح الى السماء، وعيد الفصح(عيد القيامة) في 5 كانون الثاني(يناير) من كل عام، احتفالات المياه(جشن وارتاوار) تقام في أحد أيام شهر آب من كل عام، وعيد تقديس العنب(جشن تبركانگور) يقام في 15 آب من كل عام، وعيد الطهر(هاقورتوم)، وعيد النيران يسمى(درن دز) بالأرمنية وفي اللغة الفارسية يدعى(جشن آتش) وتقام طقوسه في 14 شباط وهي مراسم قومية ودينية في آن واحد، وطقوس التواضع تقام قبل عيد الفصح بثلاثة ايام، وعيد الصليب في14 أيلول من كل عام))[57].

المحور الثاني- العزاء ومناسبات الحزن

يدل الاحتفاء بأيام ومناسبات العزاء بين الاقوام والشعوب على مقدار تمدنهم وتحضرهم، ومثلما للفرح أيام للحزن أيامٌ أيضاً لذا يحتفي أهالي أصفهان بأيام عزاء لمناسبات لها سابقة تاريخية وتقع مرة واحدة في السنة متمثلة **بمراسم العزاء الديني**، فضلاً عن احتفائهم **بالعزاء المقام على الأموات**[58]. اذ أُقيمت مراسم العزاء على شهداء الاسلام في ايران منذ القرن الرابع الهجري من قبل البويهيين لكنها تُركت فيما بعد ثم عادت بتحفيز من الصفويين فازدهرت كثيرا، وأُقيمت المجالس الحسينية في ايام محرم، ومُدِح أئمة أهل البيت عليهم السلام في كل مكان، اذ انتشرت التجمعات البشرية في المساجد والتكايا لإقامة العزاء والتشابيه(التمثيلية الدينية) التي توضّح مصائب الأئمة الاطهار وأصبح أمراً طبيعياً معمولاً به بين الناس كافة[59]، حتى فوجئ الأوربيون في أصفهان بمراسمه وأعطوا له شرحاً تفصيلياً نسبةً لحجم الواقعة وكيفية العادات والآداب المُقامة في مواسم العزاء اذ كانت ملفة لنظرهم والتي سنبين تفاصيلها.

- **مراسم العزاء الديني :** مورس العزاء الديني لدى الأصفهانيين في أشهرٍ عدة أبرزها محرم، وصفر، ورمضان، وكانت للشعائر الحسينية أهمية خاصة، تمثلت مراسمها في جانبين اولها الحماسي التعبوي الذي تؤديه المواكب وتجمعات المعزّين الخارجة في الأزقة والشوارع والساحات، اذ يتشح أهل المدينة في شهر محرم بالسواد وجميع أنواع العزاء، ويبدو الحزن والغم على ملامحهم بشكل كبير في العاشر منه، ويمتنعون فيه عن حلق اللحى، وارتكاب الذنوب وعن ممارسة أنواع الفرح كافة، وتُكسى المدينة وشوارعها بمظاهر الحزن، وتُرفع على البيوت رايات سوداء، وتجوب مواكب العزاء انحاء المدينة وأحيائها، ويستغل بعض الفقراء هذا الشهر للتسوّل في الطرقات وبأشكال مختلفة فمجموعة تصبغ بدنها باللون الاسود والأخرى باللون الاحمر ومجموعة اخرى يدفن أفرادها كامل بدنهم عدا الرأس في حفرة من التراب حتى يستعطفون الأهالي المعزين[60].

أما الجانب الثاني لممارسة الشعائر الحسينية فيتمثل بالموعظة والتذكير بالأخلاق، والقيم عن طريق المجالس اذ يرتقي المنبر علماء الدين طوال شهري محرم وصفر، لكن اوج تلك المجالس في العشرة الأولى من محرم[61] ولاحظ الرحالة دلاواله Della

DOI:10.18018/URUK/019-12/2472-2488

Vall خلال وجوده في أصفهان آنذاك تجمع الناس في وسط الميدان ظهراً أمام مُلّا يقرأ عليهم الرثاء العزاء الحسيني وغالبا ما يكون من نسل(محمد صلى الله عليه وآله) اذ يتميز بعمامته الخضراء يرتقي المنبر ويتكلم عن الامام الحسين(ع) ويشرح الاحداث التي ادت الى استشهاده ويبذل كل ما بوسعه ليُبكي الحاضرين، والمراسم ذاتها تقام في المساجد نهاراً وفي الاماكن العامة ليلاً، وتنصب في معظم البيوت كثيراً من القناديل وعلامات الحزن والأعلام السوداء وتستمر مراسم العزاء بالبكاء والنوح بصوت مرتفع لاسيما النساء اللواتي يلطمن الصدور بحرقة وحزن ويقرأن اخر بيت من الرثاء سويةً ويكررنه(اه حسين ...شاه حسين)[62].

اذ يقرأ الواعظون في مراسم العزاء قسم من كتاب روضة الشهداء للناس[63]؛ فيظهرون اوج غضبهم وحقدهم على غاصبي الحكم من آلِ عليٍ بن ابي طالب(ع)[64]، وكان الشاهات الصفويين يرفضون الشعر في مدحهم، ويفضلون نظمه في حق أهل البيت(ع) فقط، ومن ينشد شعراً ضد أهل البيت يُحاسب، فتوجه اغلب الشعر آنذاك نحو القضايا الدينية، وكان نظم روضة الشهداء بشكل شعر حماسي له وقع كبير في النفوس[65].

أوضح السفير الاسباني دن گارسيا فيگوئروا D. G. Figueroa نقاطاً ملفتة للنظر خلال وجوده في اصفهان إبان القرن السابع عشر واقامة المجالس في جامعها الكبير(مسجد الجمعة) ان **"مجالس الوعظ والعزاء تقام في هذه الايام المقدسة من عشرة الى اثنى عشر يوم وفي جميع المساجد والاسواق وسائر الاماكن العامة ويشارك فيها الرجال والنساء، كباراً وصغاراً، وعند الذهاب الى المساجد يرسل الأشخاص المعروفون والكبار قبل بداية الطقوس ومن باب الرياء خدمهم بالسجاد لفرش أرضية المجلس وحجز مكان لهم، فتخصص صفوف المجلس الأولى للشخصيات المعروفة... وشملت التركيبة الاجتماعية للنساء الحاضرة في المجلس الطبقات الدنيا، وزوجات التجار، والطبقات المتوسطة، والنساء الغير منقبات أيضاً، ومحتوى المجالس هو الحزن والوعظ، ويتم في اخر الموعظة لعن غاصبي الخلافة، وتؤثر طريقة اداء الواعظ لكيفية استشهاد الامام بالمتلقي حتى تسيل دموعه، أما النساء فيبكين بشدة ويلطمن وجوههن وصدورهن"**[66].

وحاولت مراسم العزاء اظهار حجم الواقعة يوم عاشوراء اذ تتشكل من اطراف ومناطق اصفهان كافة في ذلك اليوم مواكب كبيرة، تخرج بمسيرات واسعة في الشوارع والأزقة، رافعة البيارق والاعلام، ويصاحب خروجها متفرجين كُثر، ثم تنتهي المواكب الى ساحات خاصة يحضرها الناس لاسيما الميدان الكبير مركز المدينة، ويكون الشاه الصفوي حاضراً، فيدور المعزون حول الساحة، ويتوقفون أمام قصر عالي قابو والمسجد الكبير، ثم يتفرقون بعد ادائهم مراسم العزاء والدعاء[67] وأهم ما رصده دلاواله من تلك المواكب ان أفرادها يحملون انواع الاسلحة والعمائم على خيولهم، فضلاً عن وجود عدد من الابل تحمل هوادج فيها اطفال عدة دلالة على الاطفال الاسرى للإمام للحسين(ع)، ومجموعة تحمل توابيت مكسوة بقماش مخملي اسود اللون توضع عليه عمامة خضراء، وحول التابوت يضعون سيف وانواع الأسلحة وجميع هذه الاشياء بأطباق متعددة يحملونها على رؤوسهم ويتحركون بها على أنغام الناي والصنج ويدورون حول انفسهم فيتحرك الطبق صانعين بذلك مشهداً ملفتاً للنظر[68]. وهناك أشخاص يسيرون أمام المواكب حاملين شموعاً ومشاعل ورايات[69]، وكان الشاه عبّاس الأول يحضر تلك المواكب ويسير مع المعزين، ويوجد منظمون لمواكب العزاء يتم تعيينهم من قبل الشاه[70].

جرت أحداث أخرى ملفتة في المدينة يوم عاشوراء تمثلت بالاشتباك بين المعزين آنذاك يصفها منجم الشاه بمثابة بوادر حرب بين الأصفهانيين[71] والسبب الرئيس لتلك الاشتباكات هي الحرية النسبية المعطاة بهذا اليوم من قبل المأمورين من جهة وبعض عقائد الأهالي من جهة اخرى، فطبقاً لقول السوّاح ان الأهالي يعتقدون اذا جرى دمهم في عاشوراء - يدل على شدة تعلقهم بأبي عبدالله الحسين - فسيكونون شركاء في ثواب هذا اليوم، وكل من يقتل فيه بسبب نزاع يذهب الى الجنة مباشرة، وذهبوا الى أكثر من ذلك ان كل مسلم يموت يوم عاشوراء يذهب مباشرة الى الجنان بملابسه وقبعته وحذائه[72] يبدو ان سوء فهم محتوى وأهداف تلك القضايا جعل الأوربيون يعلقون بهذا الأسلوب، ولو تعمقنا بالأحداث التي أشار اليها

DOI:10.18018/URUK/019-12/2472-2488

اولئك السوّاح لوجدنا أن مراسم التشابيه الدينية لم تكن كما هو الحال في الأزمنة اللاحقة، لكنها جسّدت ملحمة عاشوراء بشكل محدود آنذاك عن طريق ايضاح واقعة كربلاء من قبل الوعّاظ أو تشابيه الأطفال الأسرى.

وتكتمل تلك الصورة في تقارير الرحالة اولئاريوس اذ تحدث عن وجود سهام مصطنعة على جسم الخيول والابل، وسمى مجموع هذه البرامج بـ(السير بجثمان الامام الحسين ع)[73]، وأوضح فلسفي ما خفي عن الأوربيين بشأن حالة الحرب والجماعة التي تحمل السيوف وعليها علامات الحزن والبكاء واخرى عليها علامات الفرح والسرور وحيرة الاوربيين حول يوم العاشر هل هو يوم فرح ام حزن، بأن الجماعة الأخيرة تمثل معسكر يزيد بن معاوية لعنه الله، وهم بملابس الزينة وعلامات الفرح[74].

تطرق الاوربيون الى مسائل أخرى تخص العزاء يوم عاشوراء أسموها ايذاء النفس من قبل الأفراد أنفسهم منها ضرب الحجر بين الأهالي[75] وحلق الراس وايجاد الجرح عليه[76] وذكر فلسفي ان ضرب الحجر عزاء شعبي امتاز بتنظيم خاص اذ تخرج جماعة من الناس يحمل كل فرد منها حجران أو خشبتان تملأ الكفين فيُضرب بعضهما ببعض ويصدر صوت مرتفع بإيقاع خاص وهو عزاء شبيه بمواكب اللطم، لكن المعزين يضربون الاحجار والأخشاب فيكون صوتها بدل اللطم، ويصاحب ذلك الصوت الصادر نداء(يا حسين)، وفيه قارئ يردد مراثي بمصيبة الحسين(ع)، ولهذا العزاء مواكب خاصة وجماعات تجيده وتؤديه بحرفة عالية[77]. فتنوّعت أشكال الشعائر الحسينية وتعددت آليات ممارستها في العهد الصفوي، ولعل الانفتاح وفسح المجال أمام طبقات المجتمع لممارسة الشعائر مع اختلاف ثقافاته فتح الباب أمام أشكال كثيرة من الممارسات الشعائرية الحسينية، رغم بعض الاعتراضات التي كان يبديها بعض العلماء[78].

تُعد أربعينية الامام الحسين(ع) واحدة من مناسبات العزاء المقامة في أصفهان أيضاً وهي مرتبطة بذكرى معجزة رأس الامام ورجوعه الى الجسد الطاهر بعد أربعين يوماً من استشهاده وسميت بحسب الرحالة كمبفر بـ(مراسم الرأس)، والذي ذكر الى جانبها أيضاً مراسم العزاء في السابع والعشرين من صفر وفيه يحيي الايرانيين شهادة سبط الرسول الأكبر الإمام الحسن المجتبى(ع) الذي استشهد مسموماً[79].

يبدو ان العزاء الحسيني مورس بشعائر عدة أبرزها مجالس الوعظ، والبكاء على ذكر مصيبة الحسين(ع) واهل بيته التي كان مصدرها كتاب روضة الشهداء، وهي اوسع شعيرة واكثر ممارسة اذ اقيمت بصورة شعبية، ورسمية، حضرها الشاه ورجالات الدولة وكافة الطبقات رجالاً ونساءً، كما اتضح رواج شعر الرثاء الحسيني ووصف مصائب اهل البيت(ع)، فغدى شعيرة اخرى الى جانب الوعظ والبكاء، وظاهرة على ازدهار الادب لاسيما الشعر الديني الحماسي، فضلاً عن فن الخطابة الذي نستشف رواجه من خلال مجالس الوعظ والارشاد، وظهور اللطم المنظم في ذلك العهد، والذي مورس بشكل جماعي، اضافة لظهور المواكب والتجمعات المعزية اذ اتخذت اشكال عدة منها للطم واخرى للاستعراض في العزاء الرسمي، ومجاميع تحمل البيارق والأعلام ومعها الخيول والجمال لحمل ما يرمز لشهادة الامام وسبي عياله وتسمى مراسم التشابيه الامر الذي يُبين لنا ظهور بوادر الفن التراجيدي(المأساوي)، والتمثيل الهادف الذي يرسخ الواقعة في أذهان الناس على الرغم من ممارستها بطرق عشوائية واختلاطها ببقية الشعائر.

أما **النوع الآخر من العزاء الديني** فهو الذي يقيمه الأصفهانيون في الحادي والعشرين من رمضان في ذكرى استشهاد مولى المتقين الإمام علي(ع) وفق مراسم خاصة اذ يسيرون بمجموعتين ممثلتين من منطقتين في المدينة ويدخل الكثير من القادة والأعيان في المجموعة التي يحبونها ويتسابقون فيها، حتى الشاه اذا كان حاضراً يدخل أيضاً في المجوعة التي يحبها، ويضعون في مقدمة كل مجموعة خيول مُزيّنة وفق العادات وتوضع عليها النبال والسهام والسيف والدرع والعمامة على انها ميراث الإمام علي(ع)، ويحملون اعلام كبيرة على أكتافهم التي تصبح محنية ومقوسة من شدة وزن أطرافها، ويحملون على أكتافهم أيضاً توابيت مغطاة بمخمل أسود للدلالة على نعش الامام، ويضعون فوق التابوت مجموعة من الاسلحة المختلفة وريش ملون، ويمشي حوله مجموعة من الأهالي ينشدون المراثي، وعدد آخر يصيحون بالأبواق والصنج، ويقفزون بصيحات حزينة، وتدور هذه المجاميع حول الميدان ثم تتوقف

DOI:10.18018/URUK/019-12/2472-2488

امام باب قصر الشاه وبعدها امام المسجد الكبير مقابل القصر وتقام مراسيم دينية في هذين المحلين بالتزامن مع المراثي والصياح ومن ثم يذهب الاهالي الى بيوتهم[80]، وذُكِر ان المراثي تُقرأ من كتاب المقتل بواسطة عالم ديني يجلس على منبر وحوله الناس يصغون ثم يصيح أحدهم بصوت مرتفع لعنة الله على قاتل علي؛ فيجيبه الجمع "لتكن عليه اللعنة"[81] وان الأهالي في هذا اليوم من كل عام يجرحون أنفسهم بالسكاكين بشكل مؤلم حتى يفارق بعضهم الحياة أحياناً[82].

وتبقى معلومات الأوربيين تمثل وجهة نظرهم في نقل تلك التفاصيل المصاحبة للمناسبة الدينية، والواجب عليهم مراعاة أصل الاحتياط وذلك لأنهم غفلوا عن اسباب وكيفية اجراء مراسم العزاء والعادات والطقوس عند الايرانيين وعدم الالتفات للواقع.

- **العزاء المقام على الأموات وكيفية الدفن:** يتمثّل القسم الآخر من العزاء بوفاة الموتى، وهناك مراسم خاصة بكيفية دفنهم والعزاء المقام عليهم اذ أنّ أهالي أصفهان عندما يموت احدهم من اصحاب المقام الرفيع يقوم جميع خدمه بخلع ملابسهم وتعرية نصف اجسادهم ويتقدمون الجنازة باللطم وكل واحد منهم يجرح يده اليسرى ويجرح زنده من الاعلى الى الاسفل، ويقوم ابناء المتوفي بالفعل نفسه، أما التابوت فيتم ربط ما يقارب 200 شخص بالحبال ليجروه ويأخذوا الجنازة، وهم يرددون الادعية والاوراد والاذكار، ويمشي امامهم عشرون طفلاً بشكل ثنائي يحملون على اكتافهم بالتناوب كرسي مرصع ويقرأون القرآن، وفي مقدمة هذه المجاميع عدد من الرجال يرفعون اغصان خضراء معلقين عليها أوراق، واشرطة ملونة، وفواكه، وبعد هذه المجموعة تتحرك خيول المتوفي التي يقودها سايس بزينتها وعدتها الكاملة وعليها جميع الاسلحة التي استخدمها في الحرب او الأموال التي غنمها، وسياس الخيول هؤلاء يقومون ايضا بتعرية نصف جسدهم وجرح انفسهم ليسيل الدم على اكتافهم[83].

يُغسل الميت بماء السقي ثم يُلف بقطعة قماش من القطن وتستمر الجموع بالمسير وفي طريقهم يطعمون كل فقير من الحمل الموجود معهم فوق الابل، رافعين طيلة هذه المراسم صوت الطبل والناي والموسيقى الحزينة لإعلان الحزن حتى يصلوا المقبرة الواقعة خارج المدينة لدفنه، وان اقرباء المتوفي يزورونه يوميا ولمدة عام ويقرأون القران والدعاء على قبره[84] لكن اولئاريوس كان دقيقاً بهذا الخصوص عندما أشار الى معلومات قريبة من الحقيقة بأن الشخص عند موته لا يبقى جسده أكثر من ثلاث ساعات على الارض واذا توفي ليلاً يتم تغسيله جيداً قبل الدفن، وان جنازة الأكابر والأشراف يتم غسلها بالكافور بعد الغسل ثم يتم تكفين الجسد ويبادرون بالحفر وينزلون الجثة في القبر اذ يوضع الميت على جانبه الايمن ويكون وجهه باتجاه الغرب، ومعلومة تقول عند حمل الجثة الى القبر يحملون في مقدمة التابوت وخلفه مصابيح نحاسية كبيرة موقدة، ويقومون برفع الجثة ووضعها بين مسافة وأخرى وتلقينه بعض الكلمات بمراسم خاصة لحين وصوله القبر، وبعد الدفن يقام مجلس الفاتحة فاذا كان المتوفي غنياً يتم اطعام الفقراء وفي اليوم الثالث يدعون الأقرباء والأصدقاء للوليمة المحتوية على أنواع الطعام والشراب، والأغنياء جداً يكررونها في اليوم السابع وكذلك في الأربعين ويتصدقون على الفقراء، ويستمر البذل في ثوابه ايام النوروز والأضحى وشهر رمضان المبارك[85].

رُعيت آداب دفن الميت وتلقينه بدقة في أصفهان اذ يضعون الميت بجوار القبر ويقوم رجل الدين بتلاوة قليلاً من القرآن المجيد ثم يرفع راس الميت قليلاً ويضعه على الارض ثم يدخل الجنازة الى داخل القبر وفي هذه الحالة يمسك رجل الدين قليلاً من التراب وهو يقرأ القران ويضعه داخل القبر ويبتعد سبعة اقدام من القبر ومن ثم يعود ويقرأ القران مجددا ويغطون القبر بالتراب وينصرف المشيعون جميعهم[86].

كما يُخيّم الحزن على أقرباء الشخص المريض، واذا يأسوا من شفاءه يصعدون فوق أسطح منازلهم وقت العصر ويوقدون النار كي يراها الجيران ويعلمون مقصدهم فيرفعون أيديهم بالدعاء للمريض ويطلبون له الشفاعة من الله، وهناك مسألة أخرى انه بعد تشييع وغسل ودفن الجنازة يتطلب شهادة وفاة وهذه يتم الحصول عليها من شرطة المدينة[87]. ويمثل فقدان العزيز عند الاصفهانيين حزن كبير ووقع أليم من خلال ادماء الجسم والنياح والعويل والصدقات التي تعطى على طول السنة، وسعي الأصدقاء والأقارب بشتى الطرق لمشاركة اهل

DOI:10.18018/URUK/019-12/2472-2488

الميت بحزنهم ومواساتهم، فضلاً عن الاعتقاد بالدعاء والشفاعة وجميع الأعمال ومستحبات الكفن والدفن التي تشمل التغسيل والتحنيط والتلقين وقراءة سورة الفاتحة في المناسبات المختلفة كان اقل شيء يقدم للمتوفى، وتشييعه والمشاركة في جنازته كان مورد اتفاق الاهالي في اصفهان، وكان الجميع يشارك في تشييع الشخصيات الرسمية والمهمة كل من عامة الناس والشاه والعلماء والسادة الأكابر وكان منهم يُرسل الى كربلاء لدفنه[88].

تعد مراسم التعزية والدفن والتأبين من الجوانب الحياتية للعائلة المسيحية الارمنية أيضاً، فعندما يتوفى شخص ارمني تقيم عائلته مأدبة طعام للفقراء في يوم الوفاة ويوم السابع والاربعين والعام بعد الوفاة، وتقام مراسم التأبين في الكنيسة، أما طريقة الارمن في دفن موتاهم اذا مات شخص يسارع الشخص الذي يتولى تكفين الموتى وتغسيلهم ويُدعى(المُغسّل) الى الكنيسة ليأخذ منها جرة من الماء المبارك ويحملها الى بيت المتوفي يسكبها في حوض مليء بالماء يضعون فيه جنازة الميت، وعادةً ما يكون المغسِّلين منبوذين ومكروهين من قبل الناس، وكل ما على الميت يأخذه المُغسل حتى لو كان خاتماً نفيساً، وبعد تغسيله يُكسى بقميص ابيض وملابس داخلية جديدة، ثم يوضع في كيس كبير جديد من الكتان ويخيطون فوهته، ثم يحمل القساوسة جنازة الميت الى الكنيسة برفقة جميع اقرباءه الذين يحملون الشمع وتوضع الجنازة امام المحراب في الكنيسة فيدعو لها القساوسة بعد ايقاد الشموع على اطرافها وتبقى كذلك حتى الصباح[89].

تقام صلاة القداس على الجنازة في صباح اليوم التالي من قبل الاسقف الاعظم او القس، بعد حملها الى بيته مع الشموع اذ يتلو عند وصولها دعاء: **(يا أبانا الذي في السماء)** لإدخال السرور روح الميت، عقب ذلك يعود الناس الى بيوتهم ولا يبقى سوى افراد الاسرة والاصدقاء، ثم يأمر الاسقف او القس ثمانية او عشرة فقراء هناك بحمل الجنازة الى المقبرة ويقرأ القساوسة الادعية والمراثي على طول الطريق، وعند وصول القبر يأخذ الاسقف قبضة من التراب ثلاث مرات ويقرأ عليها:**(لقد نشأت من التراب وتعود الى التراب فإبقَ هناك حتى يأتي الرب)**، بعدها يهيلون التراب في القبر وعادة ما يوزعون الغداء والعشاء لمدة اسبوع يعتقدون بأنها تساعد على غفران ذنوب الميت[90].

تتشدد تلك المراسم اذا كان المتوفي اسقف او اسقف اعظم اكثر من الشخص العادي، فبعد تلاوة دعاء القداس فإن الاسقف الاعظم هناك يكتب رقعة ويفتح الكيس يضعها بيد الميت مكتوب عليها(**إعلم انك خُلقت من تراب وتعود الى التراب)** اما اذا كان المتوفي غلاماً ولم يُعتق يُكتب على الرقعة(**بغية عدم الاسى فأني أعتقتك وأُسلمك الآن حكم العتق)** لانهم يعتقدون انه في غير هذه الحالة سيعاقب في العالم الآخر على انه عبد وتعيش روحه في عذاب[91]. واتبع الارمن طقوس مختلفة مع جنازة الشخص الذي يموت منتحراً، فإذا انتحر شخص ارمني لا يحملون جنازته من باب البيت قط بل يصنعون فتحة في جدار البيت لإخراج الجنازة دون اية مراسم حتى يُدفن[92].

يقيمون التعزية والبكاء أيضاً على قبور موتاهم، ففي الليلة قبل عيد الصليب المقدس يذهب الرجال والنساء والاطفال الى المقبرة مع الاطعمة والاشربة، يبدأون بالبكاء كعادتهم ثم يأكلون بعده، ويستمرون الى الليل يبكون ويأكلون بين فترة واخرى[93]، وهذه الامور تتطلب تكاليف كبيرة، واحياناً يغض الفقراء الطرف عن تكاليف الزواج والتعميد وتشييع الجنائز[94]، لكن في هذه الليلة يذهبون الى المقبرة دون حمل شيء لمجرد قضاء الوقت وقلما يطلبون المغفرة للميت رغم ذلك فالأرمن بصورة عامة ملتزمين بالأعراف والآداب والتقاليد والعادات[95].

تمثلت آداب الزرادشت وطقوسهم في دفن الموتى بأنهم يلبسون الميت افضل الثياب ويضعون النعش في ساحة كبيرة مسيجة قد شُيّدت بعيدة عن البيوت، ثم يضعون الجثة على لوح خشبي طويل بهيئة الوقوف في الهواء الطلق بجوار جدار تلك الساحة التي تُعد مقبرة لهم، وبذلك تكون الجثة طعام للغربان وسائر الطيور آكلة اللحوم، ويقومون بتزيين جيد الميت بسلسة من الذهب والمجوهرات[96] ولا يوجد فرق في طقوس دفن الموتى عند الزرادشت في العهد الصفوي والوقت الحاضر.

الخاتمة :

اتضح ان لدى المجتمع الأصفهاني اهتمام كبير والتزام واضح بإقامة وممارسة طقوس وآداب الاحتفالات والمناسبات المفرحة والمحزنة، وهناك اتفاق في الاهتمام والممارسة لتلك الاحتفالات والمناسبات من قبل الجانبين الرسمي والشعبي، إذ كانت

DOI:10.18018/URUK/019-12/2472-2488

الحكومة الصفوية ورجال البلاط حريصون كل الحرص على اقامتها واحيائها الى جانب سكان المدينة.

نالت الاحتفالات الرسمية صفة خاصة في مدينة أصفهان كونها عاصمة الدولة ومركز الحكم الذي تجري فيه احتفالات استقبال الشاه الصفوي والوفود الرسمية فضلاً عن السفراء والضيوف الأجانب، وأظهرت تلك الاحتفالات مدى تطور وتنظيم الكرنفالات الرسمية والمظاهر المدنية المتحضرة في التنظيم والاستقبال، كما أظهرت مدى البهرجة والتكلّف في التحضير لإقامتها. وبيّنت لنا ثنايا البحث ان في المدينة مراعاة كبيرة للأعياد الوطنية، والمهم ملاحظته أنها أعياد شملت شرائح المدينة كافة بمكوناتها المختلفة ودياناتها المتعددة، فضلاً عن مراعاتها من الجانبين الرسمي والشعبي. فيما أبرزت الأعياد الدينية وأهمية الاحتفال بها الهوية الدينية لمدينة أصفهان والغالبية لمجتمعها المسلم الشيعي اذ اقيمت بشكل جماعي وتأكيد حكومي لاسيما عيد الأضحى والفطر المبارك وعيد الغدير الذي نال اهمية فائقة لمكانته السامية والعميقة في المذهب الجعفري، وتأطرت تلك الهوية الاسلامية الشيعية بالإحياء والممارسة للاحتفال بالولادات الميمونة لأئمة أهل البيت(عليهم السلام).

تبيّن أن الاحتفالات ومظاهر الفرح لم تصاحب الأعياد والمناسبات التي لها سابقة تاريخية فحسب بل شملت أيضاً مناسبات اجتماعية اخرى لدى المجتمع الأصفهاني سميت بالاحتفالات العائلية منها الخطوبة والزفاف والختان، وقد مارستها شرائح المجتمع كلٌ حسب تقاليده ودياناته وثقافته، وبشكل كبير لدى المسلمين والمسيحين كونهما المُكونَين البارِزَين فيها.

سجّل العزاء ومناسبات الحزن حضور واضح في مدينة أصفهان، ولاحظنا ان الحزن رافق العزاء الديني الذي له وقت ثابت وسابقة تاريخية في الاسلام، كما رافق العزاء المقام على الأموات، فظهر لدينا تقدم بارز في اقامة الشعائر الحسينية والترتيب لها وتشجيعها من قبل الحكومة الصفوية والمتمثلة بحضور رجالات الدولة لمجالس العزاء، والاكثر من ذلك استقبال الشاه للمعزين المستعرضين بمواكبهم أمام قصر عالي قابو، بل ومشاركته تلك المواكب وحضور العزاء، كما نالت ذكرى شهادة الأمام علي وابنه الحسن المجتبى عليهما السلام ممارسة واضحة في المدينة وبشعائر خاصة أيضاً الأمر الذي يدلل على حرص الدولة والمجتمع في اقامتها، كما يخيم الحزن على أهل المدينة بوفاة احد الاشخاص ولهم طقوس ومراسم خاصة بشأنه.

الهوامش

(1) محمود هدايت الله افوشته اى نطنزى، نقاوة الآثار في ذكر الاخبار، به اهتمام: احسان اشراقى، بنگاه ترجمه ونشر كتاب، تهران، 1350ش، صص451-453.

(2) همان منبع، صص575-577.

(3) ملا جلال الدين منجم، تاريخ عباسى يا روز نامه ملا جلال، به كوشش: سيف الله وحيد نيا، انتشارات وحيد، تهران، 1366ش، صص330-331.

(4) ملک شاه حسين بن ملک غياث الدين محمد شاه محمود سيستانى، احياء الملوک، به اهتمام: منوچهر ستوده، بنگاه ترجمه ونشر كتاب، تهران، 1344ش، صص518-519.

(5) ملا جلال الدين منجم، همانجا، صص330-331.

(6) اسكندر بيگ تركمان منشى، عالم آراى عباسى، به سعى واهتمام: ايرج افشار، جلد اول و دوم، تهران واصفهان، امير كبير وتايپد،1350ش، ص838.

(7) ملا جلال الدين منجم، همانجا، ص 331.

(8) برادرن شيرلى، سفرنامه برادران شيرلى، ترجمه: آوانس، بكوشش: على دهباشى، انتشارات نگاه، 1362ش، ص71.

(9) آدم اولئاريوس، سفرنامه اولئاريوس(اصفهان خونين شاه صفى)، ترجمه حسين كردبچه، جلد دوم، انتشارات كتاب براى همه، تهران، 1369ش، ص609.

(10) دن گارسيا دسيلوا فيگوئروا، سفرنانه فيگوئروا، ترجمه: غلامرضا سميعى، نشر نو، تهران، 1363ش، ص215.

(11) همان منبع، صص357-358.

(12) آدم اولئاريوس، سفرنامه اولئاريوس، ترجمه احمد بهپور، سازمان انتشاراتى وفرهنگى ابتكار، تهران، 1363ش، ص157؛ نصر الله فلسفى، زندگانى شاه عباس اول، ج2، انتشارات علمى، تهران، 1371ش، ص721.

(13) نصر الله فلسفى، زندكانى شاه عباس..، ج2، ص711.

(14) اسكندر بيگ تركمان، همانجا، ج1، صص589-590.

(15) همان منبع، ص780.

(16) همان منبع، ص730

(17) بيترو دلاواله، سفرنامه بيترو دلاواله، ترجمه: شعاع الدين شفا، انتشارات علمى وفرهنگى، چاپ پنجم، تهران، 1390ش، ص60.

DOI:10.18018/URUK/019-12/2472-2488

(18) عبد الحسين نوائی، ایران وجهان از مغول تا قاجاریه، جلد اول، نشر هما، تهران، 1370ش، ص361.

(19) انگلبرت کمپفر، سفرنامهء کمپفر، ترجمه: کیکاووس جهانداری، انتشارت خوارزمی، تهران، 1363ش، صص183-184.

(20) جملی کارری، سفرنامهء جملی کارری، ترجمه: عباس نخجوانی و عبد العلی کارنگ، انتشارات اداره کل فرهنگ و هنر اذربیجان شرقی با کمک مؤسسه فرانکلین، تبریز، 1348ش، صص146-147.

(21) ملا جلال الدین منجم، همانجا، ص203.

(22) ولی قلی شاملو، قصص الخاقانی، تصحیح وباورقی: حسن ناصری، ج1، وزارت فرهنگ وارشاد اسلامی، تهران، 1371ش، ص197.

(23) ملا جلال الدین منجم، همانجا، ص360

(24) دلاواله، همانجا، صص86-87.

(25) نصر الله فلسفی، زندگانی شاه عباس...،ج2، ص699.

(26) فیگوئروا، همانجا، صص345-346.

(27) ملا جلال الدین منجم، همانجا، ص ص191-192، 339، 362-363

(28) اسکندر بیگ ترکمان، همانجا، ص ص788، 838.

(29) نور الدین محمد جهانگیر گورکانی، جهانگیر نامه(توزک جهانگیری)، به کوشش: محمد هاشم، انتشارات بنیاد فرهنگ ایران، تهران، 1359ش، ص168.

(30) نصر الله فلسفی، زندگانی شاه عباس...،ج2، ص702.

(31) اولئاریوس، همانجا(ترجمة کردبچه)، ج2، ص466.

(32) همان منبع، ص466.

(33) ملا جلال الدین منجم، همانجا، ص192.

(34) دلاواله، همانجا، ص108

(35) اولئاریوس، همانجا(ترجمة بهبور)، ص107.

(36) دلاواله، همانجا، ص110؛ اسناد مصور اروپاییان از ایران: از اوایل قرون وسطی تا اواخر قرن هجدهم، جلد1، غلام علی همایون، دانشگاه مؤسسه انتشارات و چاپ، تهران، 1383ش، ص303.

(37) دلاواله، همانجا، ص111.

(38) همان منبع، ص112.

(39) ژان باتیست تاورنیه، سفرنامهء تاورنیه، ترجمه: حمید ارباب شیرانی، انتشارات نیلوفر، تهران، 1382ش، ص416.

(40) کمبفر، همانجا، صص234-237.

(41) اولئاریوس، همانجا(ترجمه بهبور)، صص76-77.

(42) ملا محمد صالح قزوینی، النوادر، نسخه خطی به شماره 4503 کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران، ص94.

(43) نصر الله فلسفی، زندگانی شاه عباس...، ج3، ص872.

(44) کمبفر، همانجا، ص182.

(45) همان منبع، ص183.

(46) اولئاریوس، همانجا(ترجمة کردبچه)، ج2، ص665.

(47) اروج بیگ بیات، دون ژوآن ایرانی، باح واشی و یادداشت های: لسترنج، ترجمه: مسعود رجب نیا، بنگاه ترجمه و نشر کتاب، تهران، 1338ش، ص78-80.

(48) اولئاریوس، همانجا(ترجمه کردبچه)، ج2، صص666-667.

(49) عباس قلی غفاری فرد، تاریخ نگاری صفویه، انتشارات امیرکبیر، تهران، 1384، ص66.

(50) اسماعیل رائین، ایرانیان ارمنی، انتشارات امیرکبیر، چاب اول، تهران،1349ش، ص60.

(51) لئون میناسیان، تاریخ ارامنه فریدن، لبنان، 1971، ص376.

(52) اولئاریوس، همانجا(ترجمه کردبچه)، ج2، صص561-562.

(53) لئون میناسیان، تاریخ ارامنه فریـ...، ص376.

(54) اولئاریوس، همانجا(ترجمه کردبچه)، ج2، ص755.

(55) ابوالقاسم آختـه، جشنها و آیینهای شادمانی در ایران "از دوران باستان تا امروز"، انتشارات اطلاعات، تهران، 2386ش، ص26.

(56) اول واكبر أعياد الارمن مارسوه عند دخولهم الدين المسيحي، وكانوا قبله يحتفلون بعيد الهة الشمس في اليوم نفسه، وهو السادس من كانون الثاني فيما يحتفل غيرهم يوم 25 ديسمبر، لكن يوم الولادة الدقيق غير معلوم للجميع، ويُعتقد انه صُلب في الثلاثين من عمره وصادف في نفس يوم ميلاده، اذ ولد في بيت لحم لكنه غُسل في نهر الاردن لذلك توجد فاصلة زمنية بين الحدثين، والارمن لا يعتقدون بها. للمزيد انظر: اندرانيك هويان، ایرانیان ارمنی، دفتر پژوهشهای فرهنگی، چ1، تهران، 1381، ص33.

(57) للمزيد من التفاصيل حول الاعياد المذكورة وأهم الطقوس والعادات التي يمارسها الارمن فيها، فضلاً عن العادات والتقاليد الاجتماعية يمكن الرجوع الى : وسن عبد العظيم فاهم الايدامي، الأرمن والحياة الاجتماعية والاقتصادية في ايران خلال العصر الصفوي 1501-1722م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، 2015م، صص133-144.

(58) عیسی صدیق، تاریخ فرهنگ ایران از آغار تا زمان حاضر، انتشارات دانشگاه تهران، تهران، 1349ش، ص252.

(59) پترجی چلکووسکی، تعزیه نیایش و نمایش در ایران، ترجمه: داوود حاتمی، انتشارات علمی وفرهنگی، تهران، 1367ش، صص7-11.

(60) دلاواله، همانجا، صص123-125

(61) رسول جعفریان، صفویه در عرصه دین فرهنگ وسیاست، ج1، پژوهشکده حوزه و دانشگاه، قم، 1379ش، ص465.

(62) دلاواله، همانجا، صص123-125

(63) روضة الشهداء: كتاب فارسي قديم يدور حول شهادة الامام الحسين عليه(ع) وأحداث واقعة عاشوراء صُنّف سنة 908هـ/1502م بقلم الملا

DOI:10.18018/URUK/019-12/2472-2488

حسين الواعظ الكاشفي المتوفى سنة 910هـ/1504م، وقد خَلُد الكتاب لأسباب كثيرة وكان المنطلق لتأليفه خلو المكتبة من بعض كتب المقاتل في العصر الصفوي، وذكر المؤلف ان تصنيفه كان استجابة لطلب أحد كبار مدينة هرات بسبب افتقاره لكتاب يجمع ذكر مصائب الامام الحسين وواقعة عاشوراء، قسم الكتاب على عشرة أبواب وخاتمة ذكر فيها أولاد السبطين وجملة من السادات. واحتمل البعض أنّه أوّل مقتل فارسي شاعت قراءته بين الفرس حتى عرفه قارئه بـ "روضة خوان" ثم توسع هذا العنوان في هذا الزمان حتى شمل كل قارئ على الإمام الحسين "روضة خوان" أي قارئ الروضة. لم يصرح الكاشفي عن المصادر التي استل منها كتابه لكن يظهر من مطاوي كتابه أنّه اعتمد على مجموعة من المقاتل التي سبق تأليفها ككتاب الروضة ومنها ما هو غير معروف اليوم، ومن المصادر التي اعتمدها: فتوح ابن أعثم الكوفي، روضة الأحباب، شواهد النبوة، عيون أخبار الرضا، كنز الغرائب، مصابيح القلوب، مقتل الشهداء، نور الأئمة، و كثير من المصادر المعروفة والمجهولة. ويظهر أنّ المؤلّف حاول أن يكون الكتاب مسنداً فقط معتقدا بأنّ ما يذكره بأسلوب روائي قصصي صحيح. انظر: آقا بزرك الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج 11، دار الأضواء، بيروت، د.ت.، ص 294.

(64) كمپفر، همانجا، صص180-181؛ كارری، همانجا، ص126.

(65) آقا بزرگ الطهراني، المصدر السابق، ج19، ص214-215؛ محمدي ريشهري وآخرون، موسوعة الامام الحسين عليه السلام، ج6، دار الحديث، قم، 1430هـ، ص293.

(66) فيگوئروا، همانجا، صص207-208.

(67) نصر الله فلسفی، زندگانی شاه عباس..،ج3، ص6.

(68) دلاواله، همانجا، ص126.

(69) ريشهري وآخرون، المصدر السابق، ص298.

(70) نصر الله فلسفی، زندگانی شاه عباس..،ج3، ص6.

(71) ملا جلال الدين منجم، همانجا، ص205.

(72) دلاواله، همانجا، ص126.

(73) اولئاريوس، همانجا(ترجمه بهپور)، ص117.

(74) نصر الله فلسفی، زندگانی شاه عبا...،ج3، ص9.

(75) تاورنيه، همانجا، ص412.

(76) تكتاندرفن دربابل، همانجا، ص58.

(77) نصر الله فلسفی، زندگانی شاه عبا...،ج3، ص6.

(78) پترجی چلكووسكی، همانجا، ص25.

(79) كمپفر، همانجا، صص181-182.

(80) دلاواله، همانجا، صص85-86.

(81) اولئاريوس، همانجا(ترجمه بهپور)، صص73-74.

(82) برادرن شيرلی، همانجا، ص94.

(83) اروج بيگ بيات، همانجا، ص76.

(84) همان منبع، ص77.

(85) أولئاريوس، همانجا(ترجمه بهبور)، ص335.

(86) تكتاندرفن دربابل، همانجا، ص59.

(87) كارری، همانجا، ص150.

(88) ملا جلال الدين منجم، همانجا، ص152.

(89) تاورنيه، همانجا، ص118؛ رقيه بهزادی، قوم های كهن در آسيای مركزی وفلات ايران، انتشارات طهوری، تهران 1383، ص44؛ اندرانيك هويان، ايرانيان ارمنی..، ص29.

(90) محمد عارف، درخت گيان: ريخت نگاری آيين های نمايشی بومی ارمنيان، نائيری، تهران، 1388ش، ص179.

(91) تاورنيه، همانجا، ص119 .

(92) همان منبع، ص120 .

(93) آرداک مانوكيان(اسقف اعظم)، جشن های كليسای ارمنی، ترجمه: گارون ساركسيان، انتشارات نائيری، تهران، 1389ش، ص280.

(94) كارری، همانجا، ص108.

(95) تاورنيه، همانجا، ص120.

(96) فيگوئروا، همانجا، ص206؛ اولئاريوس، همانجا(ترجمه كردبچه)، ج2، ص616.

قائمة المصادر:

أولاً_ المخطوطات :

1- ملا محمد صالح قزوينی، النوادر، نسخه خطی به شماره 4503 كتابخانه مركزی دانشگاه تهران.

ثانياً_ الوثائق المنشورة :

1- اسناد مصور اروپاييان از ايران: از اوايل قرون وسطی تا اواخر قرن هجدهم، جلد1، غلام علی همايون، دانشگاه مؤسسه انتشارات و چاب، تهران، 1383ش.

ثالثاً_ الكتب الوثائقية :

1- اسكندر بيگ تركمان منشی، عالم آرای عباسی، به سعی واهتمام: ايرج افشار، جلد اول و دوم، تهران واصفهان، امير كبير وتايید،1350ش.

2- محمود هدايت الله افوشته ای نطنزی، نقاوة الآثار في ذكر الاخبار، به اهتمام: احسان اشراق، بنگاه ترجمه ونشر كتاب، تهران، 1350ش.

DOI:10.18018/URUK/019-12/2472-2488

3- ملا جلال الدين منجم، تاريخ عباسی يا روز نامه ملا جلال، به کوشش: سيف الله وحيد نيا، انتشارات وحيد، تهران، 1366ش.
4- ولی قلی شاملو، قصص الخاقانی، تصحيح وباورقی: حسن ناصری، ج1، وزارت فرهنگ وارشاد اسلامی، تهران، 1371ش.

رابعاً_ كتب الرحلات الاوربية المترجمة للفارسية:

1- آدم اولئاريوس، سفرنامه اولئاريوس(اصفهان خونين شاه صفی)، ترجمه حسين كردبچه، جلد دوم، انتشارات كتاب برای همه، تهران، 1369ش.
2- آدم اولئاريوس، سفرنامه اولئاريوس، ترجمه احمد بهپور، سازمان انتشاراتی وفرهنگی ابتكار، تهران، 1363ش.
3- انگلبرت كمپفر، سفرنامهء كمپفر، ترجمه: كيكاووس جهانداری، انتشارت خوارزمی، تهران، 1363ش.
4- برادرن شيرلی، سفرنامه برادران شيرلی، ترجمه: آوانس، بكوشش: علی دهباشی، انتشارات نگاه، 1362ش.
5- بيترو دلاواله، سفرنامه بيترو دلاواله، ترجمه: شعاع الدين شفا، انتشارات علمی وفرهنگی، چاپ پنجم، تهران، 1390ش.
6- جملی كارری، سفرنامهء جملی كارری، ترجمه: عباس نخجوانی و عبد العلی كارنگ، انتشارات اداره كل فرهنگ و هنر اذربيجان شرقی با كمک مؤسسه فرانكلين، تبريز، 1348ش.
7- دن گارسيا دسيلوا فيگوئروا، سفرنانه فيگوئروا، ترجمه: غلامرضا سميعی، نشر نو، تهران، 1363ش.
8- ژان باتيست تاورنيه، سفرنامهء تاورنيه، ترجمه: حميد ارباب شيرانی، انتشارات نيلوفر، تهران، 1382ش.
9- ژرژ تكتاندرفن دربابل، ايترپرسيكوم(گزارش سفارتی به دربار شاه عباس اول)، ترجمه: محمود تفضلی، انتشارات بنياد فرهنگ، تهران، 1351ش.

خامساً_ الرسائل الجامعية :

1- وسن عبد العظيم فاهم الايدامي، الأمن والحياة الاجتماعية والاقتصادية في ايران خلال العصر الصفوي 1501-1722م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، 2015م.

سادساً_ الكتب باللغة الفارسية :

1- ابوالقاسم آخته، جشنها و آيينهای شادمانی در ايران "از دوران باستان تا امروز"، انتشارات اطلاعات، تهران، 2386ش.
2- آرداک مانوكيان(اسقف اعظم)، جشن های كليسای ارمنی، ترجمه: گارون ساركسيان، انتشارات نائيری، تهران، 1389ش.
3- اروج بيگ بيات، دون ژوآن ايرانی، باح واشی و يادداشت های: لسترنج، ترجمه: مسعود رجب نيا، بنگاه ترجمه و نشر كتاب، تهران، 1338ش.
4- اسماعيل رائين، ايرانيان ارمنی، انتشارات امير كبير، چاپ اول، تهران،1349ش.
5- اندرانيك هويان، ايرانيان ارمنی، دفتر پژوهشهای فرهنگی، چ1، تهران، 1381ش.
6- پترجی چلكووسكی، تعزيه نيايش و نمايش در ايران، ترجمه: داوود حاتمی، انتشارات علمی وفرهنگی، تهران، 1367ش.
7- رسول جعفريان، صفويه در عرصه دين فرهنگ وسياست، ج1، پژوهشكده حوزه و دانشگاه، قم، 1379ش.
8- رقيه بهزادی، قوم های كهن در آسيای مركزی وفلات ايران، انتشارات طهوری، تهران 1383ش.
9- عباس قلی غفاری فرد، تاريخ نگاری صفويه، انتشارات امير كبير، تهران، 1384ش.
10- عبد الحسين نوائی، ايران وجهان از مغول تا قاجاريه، جلد اول، نشر هما، تهران، 1370ش.
11- عيسی صديق، تاريخ فرهنگ ايران از آغار تا زمان حاضر، انتشارات دانشگاه تهران، تهران، 1349ش.
12- لئون ميناسيان، تاريخ ارامنه فريدن، لبنان، 1971، ص376.
13- محمد عارف، درخت گيان: ريخت نگاری آيين های نمايشی بومی ارمنيان، نائيری، تهران، 1388ش.
14- ملک شاه حسين بن ملک غياث الدين محمد شاه محمود سيستانی، احياء الملوک، به اهتمام: منوچهر ستوده، بنگاه ترجمه ونشر كتاب، تهران، 1344ش.
15- نصر الله فلسفی، زندگانی شاه عباس اول، ج2، انتشارات علمی، تهران، 1371ش.

DOI:10.18018/URUK/019-12/2472-2488

16- نور الدين محمد جهانگير گوركانى، جهانگير نامه(توزک جهانگيرى)، به كوشش: محمد هاشم، انتشارات بنياد فرهنگ ايران، تهران، 1359ش.

سابعاً_ الموسوعات :

1- آقا بزرگ الطهراني، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج19، دار الأضواء، بيروت، د.ت.

2- محمدي ريشهري وآخرون، موسوعة الامام الحسين عليه السلام، ج6، دار الحديث، قم، 1430ه.

Abstract :

The celebration of feasts and events in the city of Isfahan during the Safavid era and specifically the seventeenth century was of great importance and a clear official and popular concern, especially that the Shah Abbas I (1587-1629), was keen to conduct and establish everything in line with the development of his country and pleasing its people for the rule of control and overcome To his opponents, interested in the concern of his people and their cultural and social heritage, As well as the religious festivals and events that lead to the consolidation of the Jaafari doctrine. On this basis, the celebrations were organized on official, national and religious festivals. The people of Isfahan also had a special interest in holding weddings at their special social occasions such as khutbahs, weddings, circumcision, and so on. Especially the rituals of Husseiniya from a clear address of the Shiism at the time, and the celebration of other religious rituals that have a fixed history of the Shiite Muslims, and residents of Isfahan their grief and grief on occasions of their social sadness of death and accompanying marches M grief, and have been practicing those holidays and celebrations and events of all consolation in accordance with their traditions and ethics in accordance with the order and organization in spite of some random practices and superstition.